هدى الثقلين

تصدر عن دار القرآن الكريم في العتبة الحسينية المقدسة

مجازة من وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

معتمدة لأغراض الترقية العلمية

السنة الأولى المجلد الأول / العدد (١)
شهر جمادى الآخرة ١٤٤٥ هـ - كانون الثاني ٢٠٢٤ م

جُمْهُورِيَّةُ العِرَاقِ
دِيوَانُ الوَقْفِ الشِّيعِيِّ
الأَمَانَةُ العَامَّةُ لِلْعَتَبَةِ الحُسَيْنِيَّةِ المُقَدَّسَةِ
هَدْيُ الثَّقَلَيْنِ
مَجَلَّةٌ عِلْمِيَّةٌ نِصْفُ سَنَوِيَّةٍ مُحَكَّمَةٌ تُعْنَى بِتَفْسِيرِ النَّبِيِّ وَأَهْلِ بَيْتِهِ (صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَعَلَيْهِم) لِلْقُرْآنِ الكَرِيـــــم
تَصْدُرُ عَنْ دَارِ القُرْآنِ الكَرِيمِ فِي العَتَبَةِ الحُسَيْنِيَّةِ المُقَدَّسَــةِ
مُجَازَةٌ مِن وِزَارَةِ التَّعْلِيمِ العَالِيِّ وَالبَحْثِ العِلْمِيِّ
مُعْتَمَدَةٌ لِأَغْرَاضِ التَّرْقِيَةِ العِلْمِيَّةِ
التَّرْقِيمُ الدَّوْلِي ISSN : 3005 - 415x
العِنْوَان: العِرَاق – كَرْبَلَاء المُقَدَّسَة – دَار القُرْآنِ الكَرِيمِ فِي العَتَبَةِ الحُسَيْنِيَّةِ المُقَدَّسَةِ
رَقْمُ الإِيدَاعِ فِي دَارِ الكُتُبِ والوَثَائِقِ العِرَاقِيَّةِ ٢٧١٥ لِسَنَةِ ٢٠٢٤م
لِلمَعْلُومَاتِ والاتِّصَال: ٠٧٧٣٥٣٠٠٨٣٥
البَرِيدُ الإِلِكتْرُونِي:hudaalalthaqalein@gmail.com
تَسْتَقْبِلُ مَجَلَّةُ (هَدْيُ الثَّقَلَيْنِ) البُحُوثَ الأَكَادِيمِيَّةَ الرَّصِينَةَ غَيرَ المَنْشُورَةِ، باللُغَتَينِ العَرَبِيَّة والإِنْكِلِيزِيَّة.

بطاقة الفهرسة

BP130 .A82 2024 VOL. 1 NO. 0

العتبة الحسينية المقدسة (كربلاء، العراق) دار القرآن الكريم.

هَــدِي الثقلين: مجلة علمية نصف سنوية محكمة تعني بتفسير النبي وأهل بيته (صلوات اللَّه عليه وعليهم) للقرآن الكريم / تصدر عن دار القرآن الكريم في العتبة الحسينية المقدسة – كربلاء، العراق: العتبة الحسينية المقدسة، دار القرآن الكريم، ٢٠٢٤م / ١٤٤٥للهجرة.

مجلد: ٢٤سم – نصف سنوية، السنة الأولى، المجلد الأول، العدد (صفر)، جُمادى الآخرة ١٤٤٥ للهجرة – كانون الثاني ٢٠٢٤م.

(العتبة الحسينية المقدسة؛ ١٣٥٧)، (دار القرآن الكريم).

يتضمن إرجاعات ببليوجرافية.

تصدر المجلة باللغتين العربية والإنجليزية.

١.القرآن– تفسير الشيعة الإماميَّة– دوريات.

٢.القرآن تفاسير مأثورة (الشيعة الإماميَّة)– دوريات.أ.العنوان.

تمَّت الفهرسة قبل النشر في شعبة نظم المعلومات التابعة لقسم الشؤون الفكرية والثقافية في العتبة الحسينية المقدسة.

تَنْوِيهٌ:

الأَفْكَارُ وَالآرَاءُ الوَارِدَةُ فِي أَبْحَاثِ هَذِهِ المَجَلَّةِ تُعَبِّرُ عَن وِجْهَةِ نَظَرِ كُتَّابِهَا وَلَا تُعَبِّرُ بِالضَّرُورَةِ عَن وِجْهَةِ نَظَرِ العَتَبَةِ الحُسَيْنِيَّةِ المُقَدَّسَةِ.

قصيدة تؤرخ فيها مجلة هدي الثقلين وهي مجلة علمية
نصف سنوية محكمة تعنى بتفسير النبي وأهل بيته
صلوات الله عليهم للقرآن الكريم، صدرت عن دار القرآن
الكريم في العتبة الحسينية المقدسة

سِفرٌ جميلٌ وبهت مثلُ السنا ... عند الحسين في الطفوف صدرت
في طيها كلُّ تفاسير الهنا ... وهي بقولِ الآلِ حقًا هدرت
آراؤها مزبورةٌ فيها الغنى ... سلسالها العلمُ ومنه انتشرت
ميدانها الآيُ ومنها قد دنا ... واستبقت بابَ الهدى إذ شمرت
من دارِ قرآنٍ كريمٍ نحونا ... بالخيرِ والقولِ الجميلِ قد سرت
والليلُ ولّى بل أُصيبَ بالفنا ... أستاره قد مزقت وانثرت
يا حسنها كلٌّ إليها أذعنا ... حين إليها كلُّ عينٍ نظرت
ها قد أناخت ركبها الغالي هنا ... فازدهرت أبوابها بل أثمرت
فاليوم عند السبط إذا أقصى المنى ... أرّخ: هدى الثقلين صدرت

علي الصفار الكربلائي

١٤٤٤هـ

جمهورية العراق
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
دائرة البحث والتطوير
قسم الشؤون العلمية

Republic of Iraq
Ministry of Higher Education & Scientific Research
Research & Development Department

No.: ٨٩٤٣/٤٠ ب
Date: ٢٠٢٤/٩/٧

ديوان الوقف الشيعي / الامانة العامة للعتبة الحسينية المقدسة

م/ مجلة هدى الثقلين

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

اشارة الى كتابكم ذي الرقم ح٢٥١٤٩/٣٩ بتاريخ ٢٠٢٤/٤/٢٧ بشأن استحداث واعتماد مجلتكم لاغراض النشر والترقيات العلمية وتسجيلها ضمن موقع المجلات الاكاديمية العلمية العراقية وبعد استكمال الملاحظات الخاصة بضوابط الاستحداث بموجب كتابكم المرقم ح٤٧٧١٢/٣٩ في ٢٠٢٤/٨/٢٧، حصلت الموافقة بتاريخ ٢٠٢٤/٩/٨ على اعتماد المجلة المذكورة في الترقيات العلمية والنشاطات العلمية المختلفة الاخرى واعتباراً من المجلد الاول - العدد الاول - كانون الثاني لسنة ٢٠٢٤ لتسجيل المجلة في موقع المجلات الاكاديمية العلمية العراقية.

للتفضل بالاطلاع وابلاغ مخول المجلة لمراجعة دائرتنا لتزويده باسم المستخدم وكلمة المرور ليتسنى له تسجيل المجلة ضمن موقع المجلات الاكاديمية العلمية العراقية وفهرسة اعدادها ، ويعتبر ذلك شرطاً اساسياً في اعتمادها بموجب الفقرة (٣١) من ضوابط الاستحداث واصدار المجلات العلمية في وزارتنا.

...مع وافر التقدير

ا.د. لبنى خميس مهدي
المدير العام لدائرة البحث والتطوير
٢٠٢٤/ ٩ / ١٢

نسخة منه الى:
- مكتب السيد وكيل الوزارة لشؤون البحث العلمي/ اشارة الى موافقة سيادته بتاريخ ٢٠٢٤/٩/٨ على اصل مذكرتنا المرقمة ب ت م/٦٧٩٢/٤ في ٢٠٢٤/٩/٨/ للتفضل بالاطلاع ...مع التقدير.
- قسم الشؤون العلمية/ شعبة التأليف والترجمة و النشر.... مع الاوليات
- الصادره

مهند ابراهيم
١٠/ أيلول

أيوم من رحمة الله أم من أحيانا

رئيس التحرير

أ. د. هاشم جعفر حسين الموسوي

اللغة العربيَّة – اللغة والنحو

جامعة بابل/ كلية التربية للعلوم الإنسانيَّة/ العراق

مدير التحرير

م. د. عمَّار حسن عبد الزهرة/ اللغة العربيَّة – لسانيات

وزارة التربية/ مديريَّة تربية كربلاء/ العراق

مدقق النصوص العربية

د. عماد طالب موسى

مدقق النصوص الانكليزية

م.م إباء الدين حسام عباس

العلاقات والتنسيق والإعلام

الأستاذ علي فضيلة خضير الشمري

هيأة التحرير

م. د. الشيخ خير الدِّين علي الهادي

رئيس دار القرآن الكريم في العتبة الحسينيَّة/ العراق

اللغة العربيَّة – لسانيات

أ. د. حميد عبد جواد النَّجدي

رئيس جامعة أهل البيت عليهم السلام _ العراق.

أ.د. مكي محي عيدان الكلابي

اللغة العربية _ دلالة

جامعة كربلاء/ كلية التربية / العراق

أ. د. ضرغام كريم كاظم الموسوي

الفقة وأصوله

جامعة كربلاء / كليَّة العلوم الإسلاميَّة/ العراق

أ. د. سامي ماضي إبراهيم الربيعي

اللغة العربيَّة _ نحو ودلالة

الجامعة المستنصريَّة/ العراق

أ. د. لطيفة عبد الرسول عبد علي الضايف

اللغة العربيَّة _ نحو ودلالة

الجامعة المستنصريَّة/ العراق

أ. د. عبد الإله عبد الوهاب العرداوي
اللغة العربيَّة وآدابها _ أدب إسلامي
جامعة الكوفة – كليَّة التربيَّة الأساسيَّة/ العراق

أ. د. عبد الحميد مدكور
الأمين العام لمجمع اللغة العربيَّة في القاهرة
الفلسفة الإسلاميَّة/ جامعة القاهرة/ مصر

أ. د. عيسى علي عاكوب
عضو مجمع اللغة العربية/ دمشق- سوريا

أ. د. غازي مهدي جاسم الشمري
الفكر الإسلامي وتأريخ الحضارة العربية
جامعة وهران/ الجزائر

أ. د. محمد رضا ستود هنيا
علوم القران والحديث
كلية الإلهيات ومعارف أهل البيت عليهم السلام جامعة
أصفهان/ إيران

أ. م. د. محمَّد عبد الحسن كاطع
تاريخ الحضارة الإسلاميَّة
جامعة المصطفى العالميَّة/ فرع العراق

أ. م. د. سحر ناجي فاضل المشهدي
دلالة ونحو
الكليَّة التربويَّة المفتوحة في النجف الأشرف/ العراق

م. د. حيدر فاضل عباس العزاوي
اللغة العربيَّة_ لسانيات
وزارة التربية / مديريَّة تربية كربلاء

قواعد النشر في المجلَّة:

تستقبل هديُ الثَّقلينِ البحوث والدراسات الرصينة على وفق القواعد الآتية:

١. يشترط في البحث أن يكون مكتوبًا على وفق منهجية البحث العلمي وخطواته المتعارف عليها عالميًا .

٢. أن يكون البحث منسجمًا مع المجال المعرفي الذي ترعاه المجلة وتوجهها في نشر الأبحاث التي تختصُّ بتفسير النبي وأهل البيت عليهم السلام للقرآن الكريم .

٣. أن لا يكون البحث منشورًا في مجلَّة، أو مقدّمًا إلى أيَّة وسيلة نشر أخرى، أو مستلًّا من كتابٍ أو رسالةٍ جامعيَّة، أو محمَّلًا على الشبكة العنكبوتيَّة.

٤. أن يكون البحث مبتكرًا في موضوعه، يُعالج قضايا تفسيريَّة مُهِمَّة تتلاءم مع المعطيات المعاصرة للحاجات المعرفيَّة.

٥. يقدَّم البحث مطبوعًا على ورق A4، وبنسخةٍ إلكترونيَّة على قرص مدمج(CD)، أو يُرسل على البريد الإلكتروني، على أن لا يتجاوز ما هو متعارف عليه علميًّا بحدود (٥٠٠٠ – ١٠٠٠٠) كلمة، وبخط Simplified Arabic مع احتفاظ الباحث بنسخة الأصل.

٦. أن يحتوي البحث على ملخَّص باللغة العربية، وآخر باللغة الإنكليزية، كلّ في حدود صفحة مستقلة على أن يحتوي ذلك عنوان البحث، ويكون الملخص بحدود (٣٥٠) كلمة، مع مقدِّمة ومباحث ونتائج، وفهرس مفصَّل بالمصادر.

٧. أن تحتوي الصفحة الأولى من البحث على اسم الباحث/ الباحثين، وعنوانه/ عناوينهم وجهة العمل، والعنوان الوظيفي، ورقم الهاتف، والبريد

الإلكتروني مع مراعاة عدم ذكر اسم الباحث أو الباحثين في مَتن البحث أو أي إشارة إلى ذلك .

٨. يزوَّد البحث بقائمة المصادر والمراجع منفصلة عن الهوامش، وفي حالة وجود مصادر ومراجع أجنبية تُضاف قائمة خاصة بها عن قائمة المراجع والمصادر العربية، ويراعي في إعدادهما الترتيب الألفبائي لأسماء الكتب أو البحوث في المجلات.

٩. تُطبع الجداول والصور واللوحات على أوراق مستقلّة ويشار في أسفل الشكل إلى مصادرها، مع تحديد أماكن ظهورها في المتن .

١٠. إرفاق نسخة من السيرة العلميَّة إذا كان الباحث ينشر في المجلة للمرة الأولى، وعليه أن يشير الى اسم أية جهة علمية، أو غير علمية قامت بتمويل البحث، أو المساعدة في إعداده.

١١. تخضع البحوث المقدَّمة للنشر لتدقيق نسب الانتحال في ضوء أحد البرامج المعتمدة، والأنظمة المقرَّة من لدن وزارة التعليم العراقيَّة.

١٢. تحتفظ هيأة التحرير بحق حجب نشر البحث الذي لا ينسجم مع سياسة المجلة في نشر تفسير النبي وأهل البيت عليهم السلام للقرآن الكريم حصرًا أو ما لا يتوافق مع منهج البحث العلمي أو الموضوعي أو ما فيه مسٌّ لجوهر العقائد الإسلامية ورموزها الفكرية والدينية .

١٣. تعبر الأفكار المنشورة في المجلة عن آراء كاتبيها، ولا تعبر بالضرورة عن وجهة نظر جهة الإصدار، ويخضع ترتيب الأبحاث المنشورة لموجبات فنية صرفة.

١٤. تخضع البحوث لتقويم سري لبيان صلاحيتها للنشر، ولا تعاد البحوث إلى أصحابها سواء أُقبِلَت للنشر أم لم تقبل، وعلى وفق الآلية الآتية:

أ- يبلغ الباحث بتسليم المادة المرسلة للنشر.

ب- ثمَّ يُشعر أصحاب البحوث المقبولة للنشر بموافقة هيأة التحرير على نشرها بعد إخضاعها إلى تقييم سري من ذوي الاختصاص .

جـ- البحوث التي يرى المقوِّمون وجوب إجراء تعديلات أو إضافات عليها قبل نشرها تعاد إلى أصحابها، مع الملاحظات المحددة لكي يعملوا على التعديل في ضوئها، ثمَّ بعد ذلك تُرسل للنشر .

د- البحوث المرفوضة يبلغ أصحابها من دون ضرورة إبداء أسباب الرفض .

هـ- يشترط في قبول النشر موافقة خبراء الفحص .

١٥. ترسل البحوث على البريد الإلكتروني للمجلّة:

hudaalalthaqalein@gmail.com

أو تُسَلَّم مباشرةً إلى مقر المجلة على العنوان الآتي:

كربلاء المقدسة – العتبة الحسينية – دار القرآن الكريم

سياسة النشر

تستقبل مجلَّة (هدي الثقلين) مشاركاتكم من الأبحاث الرصينة، والدراسات المبتكرة والبحوث العلميَّة الناتجة عن الندوات والمؤتمرات باللغتين العربية والإنكليزية؛ على وفق سياسة النشر الخاصة بها والمتمثلة بالآتي:

١- مجلة (هدي الثقلين) هي مجلة دورية مُحَكّمَة نصف سنوية.

٢- المجلة مختصة بنشر الأبحاث المختصَّة بتفسير النبيّ صلى الله عليه وآله وأئمَّة أهل البيت عليهم السلام.

٣- تحتفظ المجلَّة بحقوق النشر والطبع كافَّة، وآراء المؤلِّفين الواردة جميعًا في البحث أو المادة العلميَّة تعبِّر عن وجهة نظرهم، ولا تُعَدُّ المجلَّة مسؤولة عنها بالضرورة؛ استناداً لمبدأ استقلالية الرأي.

٤- المجلَّة غير ملزمة بردِّ أصول البحوث سواء نشرت أم لم تنشر، وفي حال سحب البحث من لدن الباحث فعليه الالتزام بردِّ تكاليف التحكيم وتكاليف برنامج الانتحال.

٥- تكون الأولويَّة بالنشر بحسب الأسبقيَّة بالحصول على قبول نشر للبحوث، ويستثنى من ذلك البحوث ذات السبق العلميّ والمادة المبتكرة بعد ترشيح من هيأة التحرير.

٦- يشترط بالمادة العلميَّة المراد نشرها بالمجلَّة، أن لا تكون قد سبق نشرها في مجلَّة أو دوريَّة أو مؤتمر علميّ، بتعهد يقدِّمه الباحث، وبخلافه يتحمل الباحث المسؤوليَّة القانونيَّة وتكاليف التحكيم وبرنامج الاستلال كافة.

٧- يلتزم الباحث بعدم إرسال بحثه أو مادته العلميَّة إلى أيِّ جهةٍ أخرى لغرض النشر، حتى يصله رد المجلَّة بصلاحيَّة بحثه أو مادته العلميَّة للنشر من

عدمه بمدَّة لا تتجاوز ثلاثين يومًا من تاريخ استلام المجلَّة للبحث أو المادة العلميَّة، وبخلافه تحتفظ المجلة بحقوقها القانونية والمالية كافة.

٨- يتعيَّن على الباحث أن يلتزم بشروط النشر المتاح على موقع المجلَّة الإلكتروني الرسمي، ويتعهد بأنَّه قد اطَّلع عليها.

٩- يجب على الباحث مراعاة الأمانة العلميَّة في البحث العلميّ والدراسة الأكاديمية، وفي مقدِّمتها أخلاقيَّات البحث العلميِّ وبنود لجنة أخلاقيات النشر (Committee On Publication Ethics) مثال ذلك، توثيق المراجع والمصادر والنصوص القانونية والعلمية، ومراعاة الموضوعية والمنهجية في الكتابة، وبخلافه يتحمل الباحث المسؤولية القانونية والإدارية والمالية الكاملة عن أي انتهاك أو تجاوز لهذه الأخلاقيات طبقاً للقوانين والتعليمات الوطنية أو الدولية ومنها قانون حماية المؤلف رقم (٣) لسنة ١٩٧١.

١٠- تخضع جميع البحوث العلميَّة المراد نشرها بالمجلة لتدقيق نسبة الانتحال (Plagiarism) ضماناً لعدم نشر البحوث مسروقة النص جزئيًّا أو كليًّا، وبخلافه يتحمل الباحث المسؤولية القانونية والمالية والإدارية الكاملة.

١١- تخضع المادة العلمية التي تنشرها المجلة للتحكيم الشفاف والمراجعة العلمية المتخصصة (Peer-reviewed process) فضلاً عن التدقيق اللغوي (للغة العربية واللغة الإنكليزية)، ويكون للمجلة صلاحية الموافقة على النشر فيها من عدمه؛ استنادًا إلى الآراء الأوليَّة لهيأة تحرير المجلة أو آراء المحكمين المتخصصين.

١٢- يقدم الباحث مع البحث أو المادة العلمية المراد نشرها موجزاً بالسيرة العلمية للباحث (نبذة تعريفية) مع بريده الإلكتروني الرسمي الذي ينتهي بإمتداد (edu.iq) بالنسبة للسادة الباحثين العراقيين أو البريد الشخصي للباحث مع رقم الهاتف.

١٣- يمنح كل باحث نسخة ورقية من العدد المنشور فيه بحثه، ولا تتحمل المجلة أجور إرسال النسخة الورقية للباحث.

١٤- تعمل المجلة على وفق آلية النشر المفتوح وسياسته (Open Access).

١٥- تلتزم المجلة بمنح الباحث قبول النشر حين استكمال جميع المتطلبات الخاصَّة بالنشر من قبيل استكمال ملاحظات المحكِّمين والتعهد وغير ذلك.

١٦- تستقبل المجلة البحوث أو المادة العلمية المراد نشرها بالطرق الإلكترونية، ووسائل التواصل الخاصة برقم المجلة مثل الواتساب والتليكرام المتاحين على الموقع الرسمي للمجلة، أو يسلمها الباحث بصورة شخصية .

نشاط المجلَّة

عمل دار القرآن الكريم في العتبة الحسينيَّة المقدَّسة على رعاية كتاب اللَّه تعالى بشتَّى الجوانب، وبذل الجهود الكبيرة من أجل توثيق الصِّلة بينه وبين المجتمع على اختلاف شرائحه، وكان نتيجة ذلك انبثاق مشاريع كثيرة يطول ذكرها، ومن تلك المشاريع العمل على دراسة تفسير النبيِّ وأهل بيته عليهم السلام للقرآن الكريم، وقد بدأت الدَّار بهذا العمل منذ سنين عدة، فكان نتاجها مشاريع كثيرة أهمُّها إنتاج موسوعة أهل البيت عليهم السلام القرآنيَّة، وقد بلغت ستِّين مجلَّدًا، وهي بمجملها وتفاصيلها لم يُسلَّط عليها الضوء ولم تعمل الأقلام فيها بحثًا، فكان النتاج بكرًا بالهيئة التي انتهت الدَّار إلى صياغتها، وحان الآن أن تُقَنَّن تلك الجهود بمساراتٍ علميَّة فتدخل تلك الثروة المعرفيَّة إلى المؤسسات الأكاديميَّة والمراكز العلميَّة؛ لتأخذ حيِّزها على وفق الوسائل المعترفِ بها أكاديميًّا والمسارات المتَّفق عليها منهجيًّا، ومن هنا شرعت الدار ببناء وسائل توازي الحاجات المعرفيَّة وتتَّفق مع المعطيات المعاصرة، ومن تلك الوسائل العمل على استحداث مجلَّة (هَدْي الثقلين) وتحكيمها بعد تهيئة المادَّة العلميَّة للباحثين، وصولًا إلى الوعي التَّامِّ بجهوزيَّة البناء المعرفي، للإنطلاق بأوَّل مشروع بكرٍ في العالم الإسلامي، وهو مجلَّة علميَّة محكَّمة تُعنى بتفسير النَّبيِّ وأهل بيته عليهم السلام.

لماذا هَدْيُ الثَّقَلَين؟

هذا الاسم مستقى من حديث الثَّقلين الذي اتَّفقت الأمَّة الإسلاميَّة على مَضمونه، وهو قول رسول اللَّه صلى الله عليه وآله: ((إنِّي تَارِكٌ فِيكُمْ الثَّقَلَيْن: كتابَ اللَّهِ وعِتْرتي))، ومن هنا أُريد لهذه المجلَّة أن تكون مصداقًا عمليًّا لتطبيق وصيَّة الرسول صلى الله عليه وآله في التَّمسُّك بالقرآن الكريم والعترة الطَّاهرة، الذي يُنجي من الهلاك ويعصمُ من الضَّلال فكانت (هدي الثَّقلين) .

يقول ابن فارس (ت: ٣٩٥ هـ) في صدد بيان لفظة: (هَدَيَ) في اللغة إن له: ((أَصْلَانِ: أَحَدُهُمَا التَّقَدُّمُ لِـلْإِرْشَادِ، وَالْآخَرُ بَعْثَةٌ لَطَفٍ، فَالْأَوَّلُ قَوْلُهُمْ: هَدَيْتُهُ الطَّرِيقَ هِدَايَةً، أَيْ تَقَدَّمْتُهُ لِأُرْشِدَهُ))، وَكُلُّ مُتَقَدِّمٍ لِذَلِكَ هَادٍ وما نريده من لفظة (هدي) في الاسم، هو معنى (التَّقَدُّمُ لِلْإِرْشَادِ)، وقد قدَّم الرسول صلى الله عليه وآله الثقلين لإرشاد الأمَّة، وجعلهما العاصمين من الضَّلال: ((إِنِّي تَارِكٌ فِيكُمْ مَا إِنْ تَمَسَّكْتُمْ بِهِ لَنْ تَضِلُّوا بَعْدِي))، أمَّا المقصود بالثقلين في هذا الحديث فقد نصَّ اللغويون على بيان ذلك، ومنهم: محمد بن أحمد بن الأزهري (ت: ٣٧٠هـ) في تهذيبه قال:((فسَّر النبيّ صلى الله عليه وآله الثَّقَلين فجعلهما كتاب اللَّه عز وجل وعترته عليهم السلام وأصل الثَّقَل أنّ العَرَب تَقول لكلِّ شَيْء نَفِيس مَصُون))، وبيَّن سبب تسميتهما بالثَّقلين الشيخ الصدوق (ت: ٣٨١ هـ) بما نقله في معاني الأخبار بقوله: ((لأنَّ التمسك بهما ثقيل)) وبيَّن أحمد ابن محمد الهروي (ت: ٤٠١ هـ) في غريبيه سببًا آخر بقوله: ((إِعْظَامًا لقدرهما وتفخيما لشأنهما))، وتابعه ابن الأثير (ت: ٦٠٦هـ) في غريبه، والصَّنعاني (ت:٦٥٠ هـ) في تكملته، وابن منظور (ت: ٧١١هـ) في لسانه، ومرتضى الزَّبيدي (ت: ١٢٠٥هـ) في تاجه، أمَّا سبب الإعظام والتفخيم لهما فيفسِّره جمال الدين الكجراتي (ت: ٩٨٦هـ) في مجمعه بقوله: ((إذ يستصلح الدين بهما ويعمر كما عمرت الدنيا بالثقلين)) وهذا ما نريده من التسمية بـ (هدي الثَّقلين) أي متابعة إرشادهما وهديهما، ونقل الشريف الرَّضي (ت: ٤٠٦ هـ) في مجازاته تعليلًا آخر بقوله: ((إنَّما سُمِّيا بذلك؛ لأنَّهما العدَّتانِ اللتانِ يُعَوَّلُ في الدين عليها، ويقوم أمر العالم بهما)).

لماذا التَّخصُّص بتفسير النَّبيِّ وأهل البيت عليهم السلام؟

جاء التَّخصُّص من الملازمة بين القرآن والعترة التي أسَّسها الرسول صلى الله عليه وآله لحفظ الأمَّة من الضلال، وأبان لها طريق الهداية العاصم من الانحراف بوصيَّةٍ لا نستبعد

الإعجاز في حفظها ورعايتها على نسقٍ اتَّفقت الأمَّة الإسلاميَّة بمختلف مشاربها على روايتها وصحَّتها؛ بل تواتر مضمونها وهي وصيَّة رسول اللَّه ﷺ بالتَّمسك بالثقلين وأنَّهما العاصمان من الضلال وأنَّهما لن يفترقا حتَّى يردا عليه الحوض.

وفي ضوء ما تقدَّم يُستبانُ أنَّ القرآن الكريم والنبيَّ الأكرم ﷺ بمعيَّة أهل بيته عليهم السلام هما الطريقان العاصمان من الضَّلالة، ولا يمكن لأحدٍ أن يكون أكثر قربًا لكلام اللَّه تعالى منهم بدليل نصِّ الرسول المتقدِّم، ومن هنا فإنَّهم أساس انطلاق الوعي بالقرآن الكريم وفهم محتواه ومضامينه.

وهم نقطة التقاء المسلمين جميعًا؛ إذ لا خلاف في فضلهم وعلوِّ مقامهم وعلمهم وأخذ الدِّين منهم، ومحبَّتهم وموالاتهم، بدليل احتواء كتب المسلمين على اختلاف انتماءاتهم بأحاديثهم ورواياتهم وسيرهم، وإطباقهم على تبجيلهم وتكريمهم.

فضلًا عمَّا سبق فإنَّ هذا الحقل المعرفي (تفسير النَّبيِّ وأهل بيته) لم يُسلَّط عليه الضوء بشكلٍ يُناسب أهميَّته، وكذا لم تُفرد له مجلَّة علميَّة محكَّمة متخصِّصة في رصده ودراسته.

حدود المجلَّة واهتماماتها:

تتبنَّى مجلَّة (هدي الثَّقلين) دراسة تفسير النَّبيِّ الأكرم وأهل بيته عليهم السلام للقرآن الكريم، ولا تتوقَّف عند حدود مدوَّناتٍ بعينها، وإنَّما تراقب آثارهم أينما وُجدت على نسق المعيار الذي أسَّسوه عليهم السلام، وهو عرض الأخبار الواردة عنهم على القرآن الكريم فما وافقه قُبِل وما لم يوافقه يُردُّ، وعلى أساس هذه الضابطة فإنَّ المجلَّة تستقبل الدِّراسات التي تُعنى بتفسيرهم للقرآن الكريم من دون تحديد المدونات أو تصنيفها؛ لأنَّنا قد راقبنا تفسير النبيِّ وأهل بيته عليهم السلام فوجدناه متفرِّعًا من شمولية القرآن الكريم واتِّساعه؛ ليكون هديًا للإنسان في حياته وآخرته.

الرؤية:

تفسير النَّبي وأهل بيته عليهم السلام ضرورة دينيَّة وحاجة معرفيَّة؛ لتلازمهما الشرعي والمعرفي بوصفهم عِدْل القرآن الكريم.

الرِّسالة:

تسعى المجلَّة إلى دراسة تفسير النَّبيِّ وأهل بيته عليهم السلام للقرآن الكريم على وفق المعايير الأكاديمية في المنهج العلميِّ الرَّصين مع الأصول الإسلاميَّة ومبادئها الفكرية، وبما يتوافق مع الحاجات المعرفيَّة المعاصرة؛ وبما يمكن التنبُّؤ به من حاجاتٍ معرفيَّة مستقبليَّة فتهيِّء إجاباتٍ مسبقةً عن أهمِّ تساؤلات المعرفة.

الأهداف:

١. المشاركة الفاعلة في بناء مجتمع المعرفة وتصحيح مساراته بنشر بحوثٍ علميَّةٍ رصينةٍ محكَّمةٍ من لدن خبراء متخصصين.

٢. تلبية حاجات الباحثين في مجال التفسير القرآنيّ على المستويات المحلية والإقليمية والعالمية كافَّة .

٣. إضافة رصيد علمي متخصص لخدمة الباحثين وإثراء المعرفة في مجال التفسير القرآني.

٤. توثيق الصِّلات المعرفيَّة ومدّ جسور التعاون بين المراكز البحثيَّة والجامعات الأكاديميَّة؛ بغية الارتقاء بالمعرفة التفسيريَّة وإخراجها على نمطٍ يوازي المتطلبات المعاصرة.

٥. بيان رؤية النَّبي وأهل بيته عليهم السلام للخطاب القرآنيّ وأساليب تحليله، وأسس فهمه ومحدِّدات الاجتهاد لمن يتصدَّى لتفسيره.

٦. العمل على إظهار تفسير النَّبيِّ وأهل بيته عليهم السلام للقرآن الكريم، وجعله بوصلةً تنتظم عليه التفاسير الأُخَر؛ بوصفهم عِدْلَ القرآن الكريم بنصِّ الرسول صلى الله عليه وآله.

٧. بيان المعارف القرآنيَّة التي فتق النَّبيِّ وأهل بيته عليهم السلام معادنها، وأهمُّها تأسيسهم لحفظ القرآن وصيانة لغته من اللحن، والعمل على ديمومتها وحفظها من الزوال .

٨. الكشف عن جهود أهل البيت عليهم السلام وأثرهم في مدونات المسلمين وغيرهم ودراستها على وفق رؤيةٍ علميَّةٍ متخصِّصة.

المُحتَوَيات

ص	عنوانُ البَحث	اسمُ الباحِث
٤١	الدَّاني والمُتَدلِّي وما أُوحِيَ إليه مُقَاربَةٌ تفسيريَّةٌ في ضوءِ رواياتِ آلِ البيتِ عليهم السلام	أ.د. هاشم جعفر حسين جامعةبابل/ كليةالتربيةللعلومالإنسانية
٦٣	مَوقفُ الآلوسيِّ من مَروِيَّاتِ الإمَامَينِ البَاقرِ والصَّادقِ عليهما السلام	أ.د. عصام كاظم الغالبيّ جامعة الكوفة / كلية التربية الأساسية
٩٣	تَأويلُ الآياتِ القرآنيَّةِ عند أهلِ البيتِ عليهم السلام	أ.د. محمد عباس نعمان الجبوري جامعة بابل / كلية التربية الأساسية
١٤١	مرجعيَّة أهلِ البيتِ عليهم السلام في تأسيسِ قواعدِ فهمِ النَّصِّ القرآنيِّ	د. ساجد صباح العسكري جامعة الإمام جعفر الصادق / ذي قار

١٧٣

أَثَرُ المُصَاحَبةِ في اتِّسَاقِ الخِطَابِ القُرآني دراسة في تَفْسِير أَهْلِ البَيْتِ عليهم السلام

م . د عمَّار حسن عبد الزهرة
المديريَّة العامَّة للتربية في كربلاء

٢٣١

مرويَّاتُ الإمام الحسنِ المجتبى عليه السلام في التفاسيرِ

م.م. أحمد راضي جبر
المديرية العامة للتربية في بابل

٢٦٣

تصنيفُ الآياتِ القرآنيَّةِ عند أهلِ البيتِ عليهم السلام

د. مرتضى عبد الأمير جواد جمال الدين
معاون رئيس قسم دار القرآن الكريم في العتبة الحسينيَّة المقدَّسة.

مرويات الإمام الحسن المجتبى عليه السلام

في التفاسير

The Narrations of Imam Hasan Al-Mujtaba (peace be upon him) in Quranic Interpretations

م.أحمد راضي جبر

المديرية العامة للتربية في بابل

Asst. Lect. Ahmed Radhi Jebber
General Directorate
of Education in Kerbala

الملخَّص:

فكرة هذا البحث تتعلّق ببيان أثر مرويَّات الإمام الحسن المجتبى عليه السلام في الكشف عن معاني القرآن الكريم، ذلك أنَّه من أهل بيت نزل الوحي في بيوتهم، وسمعوا تفسيره من الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله فكانوا هم الأحقُّ بالكشف عن مضامينه واستجلاء معاني تفسيره، أمَّا ما وصلنا من كتب التفسير فهي اجتهادات لأصحابها، وترجمة لمذاهب مؤلِّفيها، يحاولون ليَّ عنق النصوص القرآنيَّة لآرائهم ومعتقداتهم فلا يطمئن القلب إلى ما قيل فيها، لظنون أصحابها، وقصر المعرفة عن إدراك التنزيل والتأويل، إلَّا ما كان منه مرويًّا عندهم عن أهل بيت العصمة عليهم السلام بوصفهم الثقل الثاني للأمَّة الإسلاميَّة بعد الكتاب العزيز، فهم المترجمون له – وأهل مكَّة أدرى بشعابها – يعرفون محكمه ومتشابهه، ومكيَّه ومدنيَّه.

وقد اقتضت خطَّة البحث بحسب المادَّة المتوافرة، أن يقسَّم على أربعة مطالب سبقتها مقدِّمة وتمهيد، وتلتها خاتمةٌ اشتملت على أبرز النتائج التي توصَّل إليها البحث .

الكلمات المفتاحيَّة: الإمام الحسن المجتبى عليه السلام، تفسير أهل البيت عليهم السلام، تفاسير القرآن الكريم.

Abstract :

This research aims to explore the impact of the narrations attributed to Imam Hasan Al-Mujtaba (peace be upon him) in unveiling the meanings of the Quran. As a member of the Household in which revelation occurred, having heard its interpretation from the noble Prophet (peace be upon him), they were best suited to reveal the depths of its meanings and unveil the insights of its .interpretation

The existing Quranic exegeses are interpretations and translations of the opinions and doctrines of their authors, attempts to accommodate their views within the Quranic verses. This doesn't necessarily provide full confidence in the interpretations due to the biases and limitations of the authors. However, what has been narrated from the Household of the Prophet (peace be upon him) is considered the second most authoritative source after the Quran itself. They are the translators of the Quran, having the profound knowledge to comprehend its clear and ambiguous verses, its revelations, and its contextual .applications

The research plan, based on available resources, divides the study into four sections preceded by an introduction and a preamble, followed by a conclusion summarizing the primary findings

Keywords: Imam Hasan Al-Mujtaba (peace be upon him), Exegesis of the Household of the Prophet (peace be upon them), Quranic Exegeses

المقدّمة

الحمد لله الذي نزَّل الكتاب على عبده ليكون للعالمين نذيرًا، الحمد لله الذي أنزل النور على نبيِّه ليخرج العالمينَ من الظلمات إلى النور، والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء والمرسلينَ الذي حباه اللَّه تعالى بخاتم الكتب، المبعوث رحمةً للعالمين أبي القاسم محمَّد وعلى آله الطيبين الطاهرين . أمَّا بعدُ ...

فيعدُّ القرآن الكريم مصدر التشريع الإسلاميّ الأوَّل، والمنبع الذي ينهل منه المسلمونَ علومهم كلَّها، فهو كتاب قطعيّ الصدور من اللَّه تعالى، لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، وكلُّ ما سواه عيالٌ عليه، وهناك مزية يمتاز بها القرآن الكريم بأنَّه خاتم الكتب السماويَّة إلى الأرض، ولذلك حظي بالعناية الإلهيَّة بأن تكفَّل اللَّه عزّ وجلّ بحفظه على مرِّ العصور إلى أن يرث الأرض ومَن عليها، ولذلك اتَّفقت كلمة المسلمينَ عامَّةً على صيانة الكتاب الكريم من التحريف والنقصان أو الزيادة، وإنَّما اختلفت كلمتهم في مراد اللَّه تعالى في آيات القرآن، بحسب أدلَّتهم التي أوصلتهم إلى هذه المعاني، وما هذه التفاسير التي وصلتنا بكلِّ أنواعها إنَّما هي اجتهادات أصحابها، وأكثر هذه المؤلَّفات ما هي إلَّا ترجمة لمذاهب مؤلِّفيها، يحاولون ليَّ عنق النصوص القرآنيَّة لآرائهم ومعتقداتهم، فلا يطمئنُّ القلبُ لكلِّ الآراء في مجال التفسير إلَّا ما كان مرويًّا عن أهل بيت العصمة عليهم السلام بوصفهم الثقل الآخر للأمَّة الإسلاميَّة بعد الكتاب العزيز، فهم المترجمونَ له؛ إذ نزل القرآن في بيوتهم، وأهل مكة أدرى بشعابها يعرفون محكمه ومتشابهه، ومكيَّه ومدنيَّه ...

ومن هذا المنطلق جاءت فكرة البحث، وهي تسليط الضوء على أثر الإمام المجتبى عليه السلام في بيان معاني الكتاب العزيز، واقتضت خطَّة البحث، بحسب

المادة المتوافرة، أن يقسَّم على أربعة مطالب سبقتها مقدِّمة وتمهيد، وتلتها خاتمة اشتملت على أبرز النتائج التي توصَّل إليها البحث .

أسأل اللَّه تعالى أن يعفو عن زلَّاتنا وهِناتنا، ويثبِّت لنا قدم صدقٍ عند أهل بيت الرحمة، وآخر دعوانا أنِ الحمد لله ربِّ العالمينَ، والصلاة على خير الأنام محمَّد بن عبد اللَّه، وعلى آله الطيِّبينَ الطاهرينَ .

تمهيد:

يكاد يُجمع علماء اللغة على أنَّ معنى التفسير هو الإبانة وكشف المغطَّى، ومنه قوله تعالى:﴿وَلاَ يَأْتُونَكَ بِمَثَلٍ إِلاَّ جِئْنَاكَ بِالْحَقِّ وَأَحْسَنَ تَفْسِيرًا﴾[١] أي أحسن إيضاحًا وبيانًا، وهو الأداة التي يتمُّ بها معرفة المستور، ولذلك سُمِّي البول (تفسرة)؛ لأنَّ الأطباء يستدلُّون به على مرض البدن[٢]، وبهذا لا يختلف معناه اللغويّ عن الاصطلاحي، فقد حُدَّ التفسير بـ ((توضيح معنى الآية، وشأنها، وقصَّتها، والسبب الذي نزلت فيه، بلفظ يدلُّ عليه دلالةً ظاهرة))[٣]؛ إلَّا أنَّ هذا المصطلح قد اختصَّ ببيان معنى الآيات القرآنيَّة.

وقد فرّق المعجميونَ بين التفسير والتأويل بأنَّ التأويلَ ((صرفُ اللفظِ عن معناه الظاهرِ إلى معنىً يحتمله، إذا كان المُحتَمَلُ الذي يراه موافقًا للكتاب والسُّنة، مثل قولِه تعالى:﴿يُخْرِجُ الحَيَّ من المَيِّتِ﴾[٤] ((إنْ أراد به إخراجَ الطيرِ من البيضةِ كان تفسيرًا، وإنْ أرادَ به إخراجَ المؤمنِ من الكافرِ، أو العالمِ من الجاهلِ، كان تأويلًا))[٥]، ويُستعمل التأويل إذا كانت الآية المباركة تحتمل أكثر من مصداق ينطبق عليها، فالميت لفظ يصدق على مَن فارقت روحه بدنَه، وأيضًا الجاهل والكافر، أي ينصرف إلى معانٍ أُخر، فذهب الزَّبيديّ (ت: ١٢٠٥ هـ) إلى التفريق بين المصطلحين بقوله: ((التَّفْسيرُ: شَرْحُ ما جاءَ مُجْمَلًا من القصَص في الكِتَاب الكريم، وتعْرِيفُ ما تَدُلّ عليه أَلْفَاظُه الغَرِيبَة، وتَبْيينُ الأُمورِ التي أُنْزِلَتْ بسَبَبِهَا الآيُ، والتَأْوِيلُ: هو تَبْيِينُ

(١) سورة الفرقان: ٣٣ .

(٢) ينظر: العين، باب السين والراء والفاء معهما، و أساس البلاغة مادة (ف س ر) .

(٣) التعريفات: ٢٠ .

(٤) سورة الأنعام: ٩٥.

(٥) المصدر نفسه: ١٦ .

مَعْنى المُتَشَابِه، والمُتشابِهُ: هو ما لَمْ يُقْطَعْ بفَحْوَاهُ من غَيْرِ تَرَدُّد فيه وهو النَّصُّ))[١].

وللتفسير مذاهب ومدارس عدَّة منها التفسير بالرأي والاجتهاد، والتفسير بالمأثور، وأفضل أنواع التفاسير هو تفسير القرآن بالقرآن، وسار على هذا المنوال السيِّد الطباطبائيّ في الميزان معتمدًا في تفسير الآيات على آياتٍ أُخر، فقد استدلَّ علماء التفسير على أنَّ ليلة القدر من ليالي شهر رمضان المبارك، وأنَّ القرآن الكريم قد نزل في هذا الشهر من جمع بعض الآيات مفسِّرة بعضُها بعضًا، فقد قال تعالى: ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ﴾[٢]وبجمع هذا الآية مع قوله تعالى: ﴿شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنْزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ﴾[٣]فاستطاعوا أن يبيِّنوا معاني هذه الآيات .

ويعدُّ هذا النوع من التفسير الأقرب إلى مراد اللَّه تعالى في كتابه، فقد وصف اللَّه تعالى كتابه الكريم بأنَّه تبيانٌ لكلِّ شيءٍ، ويدخل تحت (كلِّ شيءٍ) القرآن الكريم نفسه، وقد تطرَّق القرآن إلى ((موضوعات مهمّة في سور عدَّة لغايات مختلفة، فربَّما يذكر الموضوع على وجه الإجمال في موضع ويفسِّره في موضعٍ آخر، فما أجمله في مكان فقد فصّله في موضعٍ آخر، وما اختُصر في مكان فإنّه قد بُسط في آخر، و بذلك يمكن رفع إجمال الآيةِ الأُولى بالآية الثانية))[٤].

إنَّ الذي جعل المسلم يميل إلى هذا التفسير هو أنَّ القرآن الكريم الكتاب الوحيد قطعي الصدور من اللَّه تعالى، كتاب لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، فإذا التجأنا في تفسير آية إلى آية أخرى يطمئنُّ القلب لهذا التفسير، ولا يحتاج إلى ما سوى القرآن في فهمه، ومثال على هذا النوع من التفسير الذي

(١) تاج العروس مادة (ف س ر).
(٢) سورة القدر: ١.
(٣) سورة البقرة: ١٨٥.
(٤) المناهج التفسيرية في علوم القرآن: ٣/ ٢ .

اعتمده أمير المؤمنين عليه السلام في تفسير قوله تعالى: ﴿وَحَمْلُهُ وَفِصَالُهُ ثَلَاثُونَ شَهْرًا﴾[1] فسَّرها بجمعها مع قوله تعالى: ﴿وَالْوَالِدَاتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَادَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ﴾[2] فاستخرج من القرآن من الآية الأولى والثانية أنَّ أقلَّ مدَّة للحمل هي ستة أشهر[3]، وهناك نوع آخر من التفسير قريب من النوع الأوَّل، وهو التفسير الوارد عن أهل بيت العصمة عليهم السلام، فهم القرآن الناطق والترجمان الحقيقيّ لكتاب اللَّه الكريم لقول النبي صلى الله عليه وآله: ((إِنِّي تَارِكٌ فِيكُمْ الثَّقَلَيْنِ أَحَدُهُمَا أَكْبَرُ مِنْ الْآخَرِ، كِتَابُ اللَّهِ حَبْلٌ مَمْدُودٌ مِنْ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ، وَعِتْرَتِي أَهْلُ بَيْتِي، وَإِنَّهُمَا لَنْ يَفْتَرِقَا حَتَّى يَرِدَا عَلَيَّ الْحَوْضَ))[4].

وارتأى الباحث أن يعرض الروايات الواردة عن الإمام الحسن عليه السلام الخاصَّة بتفسير القرآن الكريم، فقد عاصر نزول الوحي، ولأنَّه سيِّد من سادات البيت المحمديّ الشريف، وإمام مفترض الطاعة إن قام وإن قعد.

(١) سورة الأحقاف: ١٥.

(٢) سورة البقرة: ٢٣٣.

(٣) القرآن في مدرسة أهل البيت: ٧ .

(٤) مسند أحمد بن حنبل: رقم الحديث: ١٠٦٨١، ٧/ ٣٠، وينظر: بحار الأنوار: ٢ / ١٠٠، ومرآة العقول في شرح أخبار الرسول: ٢/ ٢٥٣.

المبحث الأول: كلامه عليه السلام في مقام آل البيت الطاهرين

حرص أئمَّتنا عليهم السلام على بيان فضل أهل البيت ومقامهم الوارد في القرآن الكريم، وإظهارهم أنَّهم الخلفاء لدين اللَّه تعالى من بعد النبيّ الخاتم، فمن معينهم العذب تُؤخذ علوم القرآن، وبهم نتعبَّد إلى اللَّه تعالى، فهم الترجمان الحقِّ للقرآن الكريم، وكلُّ مَنْ سواهم إنَّما هم مجتهدونَ قد يصيبونَ وقد يخطئونَ .

١- قال تعالى في المؤمن والفاسق: ﴿أَفَمَن كَانَ مُؤْمِنًا كَمَن كَانَ فَاسِقًا لا يَسْتَوُنَ﴾[١].

ذكر المفسِّرون أنَّ الآية المباركة قد نزلت في أمير المؤمنين عليه السلام، وفي عدوِّه الوليد بن عقبة بن أبي معيط، فقد ذكر السيوطي (ت: ٩١١ هـ) في سبب نزول هذه الآية أنَّه ((شجر بين عليٍّ بن أبي طالب عليه السلام، والوليد بن عقبة بن أبي معيط يومَ بدرٍ كلامٌ، فقال له الوليد: اسكت فإنَّك صبيٌّ: أنا أشبّ منك شبابًا، وأجلد منك جلدًا، وأذرب منك لسانًا، وأحدّ منك سنانًا، وأشجع منك جنانًا، وأملأ منك حشوًا في الكتيبة، فقال له علي عليه السلام: اسكت، فإنَّك فاسق))[٢]، وفي ((رواية أبي الجارود، قال: إنَّ علي بن أبي طالب والوليد بن عقبة بن أبي معيط تشاجرا، فقال الفاسق وليد بن عقبة: أنا واللَّه أبسط منك لسانًا، وأحدُّ منك سنانًا، وأمثل منك جثوًا في الكتيبة. فقال علي عليه السلام: اسكت إنَّما أنت فاسق، فأنزل اللَّه ﴿أَفَمَن كَانَ مُؤْمِنًا كَمَن كَانَ فَاسِقًا﴾[٣]، وقد ذكرت عشرات الروايات التي تُثبت أنَّ هذه الآية نزلت في أمير المؤمنين عليه السلام[٤].

---

(١) سورة السجدة: ١٨ .

(٢) الدر المنثور: ٢/ ٣٠٠ .

(٣) الميزان في تفسير القرآن: ١٦/ ١٤٢ .

(٤) ينظر: التبيان في تفسير القرآن: ٨ / ٢٩٣، ومجمع البيان في تفسير القرآن: ٨/ ٩٦ .

وقد حاول الثعلبيّ (ت: ٤٢٩ هـ) أن يطمس هذه الفضيلة لأمير المؤمنين عليه السلام بأنَّ لفظ الآية عامٌّ وليس خاصّ، وعليه فالآية تصدق على كلِّ مؤمن وكلِّ فاسق، فقد روى أنَّه: ((قال الوليد لعليٍّ: أُسكت فإنَّك صبيٌّ، وأنا واللَّه أبسط منك لسانًا، وأَحَدُّ منك سنانًا، وأشجع جنانًا، وأملأُ منك حشوًا في الكتيبة، فقال له عليٌّ: اسكت فإنَّك فاسق، فأنزل اللَّه عزّ وجلّ: ﴿أَفَمَن كَانَ مُؤْمِنًا كَمَن كَانَ فَاسِقًا لا يَسْتَوُنَ﴾ ولم يقل يستويان؛ لأنَّه لم يرد بالمؤمن مؤمنًا واحدًا، وبالفاسق فاسقًا واحدًا، وإنَّما أراد جميع الفسَّاق وجميع المؤمنين))[1]، وليس كذلك، فإن القرآن الكريم قد أطلق لفظ الجمع على المفرد، وأطلقه أيضًا على المثنى، قال تعالى: ﴿الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ﴾[2]، فكلمة المفسِّرين تكاد تكون واحدة في أنَّ المراد بالناس الأولى واحدٌ، وهو نعيم بن مسعود الأشجعي، وأنَّ المراد بالأخرى أبو سفيان[3]، فعبَّر بالجمع عن المفرد، وقال تعالى: ﴿ثُمَّ استَوَى إِلى السمَاءِ وَهِيَ دُخَانٌ فَقَالَ لهَا وَلِلأَرْضِ ائْتِيَا طوْعًا أَوْ كَرْهًا قَالَتَا أَتَيْنَا طائِعِين﴾[4].

وقد استشهد الإمام الحسن عليه السلام بهذه الآية، وأوضح أنَّها قد نزلت في أمير المؤمنين عليه السلام في محاججته الوليد بن عقبة في مجلس معاوية، فقد قال عليه السلام مبيِّنا فضائل الإمام علي عليه السلام ورادًّا على الوليد بن عقبة: ((وأمَّا أنت يا وليد بن عقبة فواللَّه ما ألومك أن تبغضَ عليًّا، وقد جلدك في الخمر ثمانين جلدةً، وقتل أباك صبرًا بيده يوم بدر، أم كيف تسبُّه وقد سمَّاه اللَّه مؤمنًا في عشر آيات من القرآن،

(١) الكشف والبيان: ٨/ ٧١.

(٢) سورة آل عمران: من الآية ١٧٢.

(٣) ينظر: التبيان في تفسير القرآن: ٣/ ٥٦١، والبحر المديد: ١/ ٣٦٦، والتحرير والتنوير: ٣/ ٣٧٩، و تفسير الأمثل: ٣/ ٥٣٢.

(٤) سورة السجدة: ١١.

وسمَّاك فاسقًا، وهو قول اللَّهﷻ: ﴿أَفَمَن كَانَ مُؤْمِنًا كَمَن كَانَ فَاسِقًا لا يَسْتَوُنَ﴾[١].

٢- قال تعالى واعدًا نبيَّه بالنصر: ﴿إِذَا جَاءَ نَصرُ اللّهِ وَالْفَتْحُ * وَرَأَيْت النّاس يَدْخُلُونَ فِي دِينِ اللّهِ أَفْوَاجًا * فَسبِّحْ بحَمْدِ رَبِّك وَاستَغْفِرْهُ إِنّهُ كانَ تَوّابَا﴾[٢]

اختلفت كلمة المفسِّرين في المراد من (الناس) الواردة في النَّصّ المبارك، فقد ذهب قومٌ منهم إلى أنَّ المراد من (الناس) هنا القبائل العربيَّة؛ لأنَّه لمَّا ((فتح رسول اللَّهﷺ مكَّة، قالت العرب: أمَا إذا ظفر محمدﷺ بأهل الحرم - وقد أجارهم اللَّه من أصحاب الفيل - فليس لكم به يدان - أي طاقة - فكانوا يدخلون في دين اللَّه أفواجًا، أي جماعات كثيرة، بعد أن كانوا يدخلون فيه واحدًا واحدًا، أو اثنين فصارت القبيلة تدخل بأسرها في الإسلام، وقيل في دين اللَّه: أي: ((في طاعة اللَّه وطاعتك))[٣]، وذهب السيوطيّ إلى أنَّ المراد من الناس هم أهل اليمن خاصَّة، فقد روى أنَّه لمَّا نزلت سورة النصر ((جاء أهل اليمن، هم أرقُّ قلوبًا، الإيمان يمانيٌّ، والفقه يمانيٌّ، والحكمة يمانية))[٤].

وقد فصَّل الرازي (ت: ٦٠٦ هـ) في هذه المسألة على قولين: الأوَّل: جعل لفظ (الناس) خاصًّا وليس عامًّا، فليس كلُّ البشر يُطلَق عليهم هذا المسمَّى، فقد وصف القرآن مَن كفر باللَّه ﷻ بالأنعام، وأما لفظ الناس أو الإنس إنَّما يطلق على مَن يؤمن باللَّه ويعبده، فالذي يدخل في دين اللَّهﷻ هم الناس، وأمَّا مَن كفر باللَّه فقد خرجوا من الإنسانيَّة، قال الرازي: ((ظاهر لفظ الناس للعموم، فيقتضي أن يكون كلّ الناس كانوا قد دخلوا في الوجود مع أنَّ الأمر ما كان كذلك، الجواب:

(١) الاحتجاج: ٧٥، وينظر: الدر المنثور: ٥/ ٣٠٠ .
(٢) سورة النصر/ الآيات من ١-٣ .
(٣) مجمع البيان: ١٠ / ٤١٩، وينظر: تفسير الأصفى: ٢ / ٢٣٥ .
(٤) الدر المنثور: ٢/ ٣٧٧، وينظر: روح المعاني: ٢٣/ ١٦٤ .

من وجهين الأول: أنَّ المقصود من الإنسانيَّة والعقل، إنَّما هو الدين والطاعة، على ما قال: ﴿وَمَا خَلَقْتُ الجنّ والإنس إِلاَّ لِيَعْبُدُونِ﴾[1] فمن أعرض عن الدين الحقِّ وبقي على الكفر، فكأنَّه ليس بإنسان، وهذا المعنى هو المراد من قوله: ﴿أُوْلَئِكَ كالأنعام بَلْ هُمْ أَضَلُّ﴾[2]، وقال: ﴿آمِنُوا كَمَا آمَنَ النَّاسُ﴾[3]))[4] وأمَّا الوجه الثاني فقد رواه عن الإمام الحسن المجتبى عليه السلام، ويتَّضح من هذه الرواية دلالة جديدة للفظ(الناس)، وذلك بأنَّ المراد من (الناس) بهذه الآية الكريمة هم أهل البيت عليهم السلام، قال: (وسُئل الحسن بن علي عليه السلام مَن الناس؟ فقال: نحن الناس، وأشياعنا أشباه الناس، وأعداؤنا النسناس، فقبَّله عليٌّ عليه السلام بين عينيه، وقال: اللَّه أعلم حيث يجعل رسالته))[5].

(١) سورة الذاريات: ٥٦.
(٢) سورة الأعراف: ١٧٩.
(٣) سورة البقرة: ١٣.
(٤) مفاتيح الغيب ١٧/ ٢٧١.
(٥) المصدر نفسه.

المبحث الثاني: رواياته عليه السلام في التفسير:

مقدمة في أهميَّة كتاب اللَّه العزيز في حياة الأمَّة .

لا تخفى على أحد أهميَّةُ القرآن الكريم في حياة المسلم، سواء على الصعيد الشخصيّ أم المجتمعيّ، فقد نظَّم الكتاب العزيز علاقة الإنسان بنفسه، وجعل من نفسه رقيبًا عليه لتنظيم سلوكه، وتهذيب أخلاقه حتَّى ولو كان في معزل عن الناس، قال تعالى: ﴿بَلِ الْإِنْسَانُ عَلَى نَفْسِهِ بَصِيرَةٌ * وَلَوْ أَلْقَى مَعَاذِيرَهُ﴾[١]، ورتَّب أيضًا علاقة الفرد مع بقيَّة المجتمع، فالإنسان بطبعه اجتماعي، يميل إلى العيش مع الناس في مجتمعات، ويكوِّن علاقاته معهم، فلم يغفل القرآن الكريم هذه العلاقات؛ بل رتَّبها ونظَّمها على أُسس قويمة، لو طبَّقها المسلم كما أراد اللَّه تعالى لصار في مصافِّ الأمم المتقدِّمة، قال تعالى: ﴿وَأَلَّوِ اسْتَقَامُوا عَلَى الطَّرِيقَةِ لَأَسْقَيْنَاهُمْ مَاءً غَدَقًا﴾[٢]، فنظَّم الحياة الأسرية من الزواج، واختيار الزوجة الصالحة وتربية الأبناء، ومن ثَمَّ رتَّب العلاقات بمختلف أنواعها بين الناس، بما يضمن الحياة الكريمة لبني الإسلام، وكذلك أكَّد على علاقة العبد بمعبوده جلَّ وعلا، وخلاصة القول إنَّ الكتاب العزيز كتابُ هدايةٍ للناس يخرجهم من الظلمات إلى النور، كتاب يبني الإنسان أخلاقيًّا ويشذِّب سلوكه، فيفترض بكلِّ إنسان مسلم أن يعتني بمعرفة القرآن الكريم ودراسته ((فإنَّها تأتي لكون القرآن المنبع الأصليّ والأساسيّ للدين والإيمان وتفكُّر كلِّ مسلم؛ ولأنَّه (القرآن) يهب الحياة حرارة وروحًا وحرمة ومعنى))[٣].

فلذلك لا يستغني أيّ مسلمٍ عن القرآن الكريم، فهو بحاجةٍ دائمةٍ إلى أن

(١) سورة القيامة: ١٣-١٥.

(٢) سورة الجن: ١٦.

(٣) التعرف على القرآن، الشهيد مرتضى مطهري: ٢٦ .

ينهلُّ من معين الكتاب المبارك الذي لا تنقضي عجائبه، فهو عهد اللَّه تعالى ورسائله إلى خلقه، فـ ((على الرَّغم من تطوِّر البشرية عبر العصور على صعيد العلم والإدراك والوعي وغير ذلك، إلَّا أنَّ القرآن الكريم قد أنزله اللَّه تبارك وتعالى لكلِّ الناس وفي كلِّ العصور، وهذه الحقيقة الساطعة تعتبر[١] معجزة من معاجز القرآن الكبرى، حيث[٢] أنَّ من طبيعته مخاطبة كلِّ إنسان، مهما تفاوت مستوى استيعابه واختلف زمانه، لأنَّ القرآن كتاب فيه ظاهر وباطن، ولباطنه بطون، وكلَّما تضاعف علم المرء ومعرفته، كلَّما تعمَّق في القرآن أكثر))[٣].

وقد حثَّ الإمام الحسن عليه السلام على تعلُّم القرآن الكريم والعمل به، فهو عهد اللَّه تعالى إلى خلقه، قال عليه السلام: ((إنَّ هذا القرآن فيه مصابيح النور، وشفاء الصدور، فليجلُ جالٍ بضوئه، وليلجم الصفة قلبه، فإنَّ التفكير حياة القلب البصير، كما يمشي المستنير في الظلمات بالنور))[٤]، وقال عليه السلام: ((ما بقي من الدنيا بقيَّة غير هذا القرآن، فاتَّخذوه إمامًا يدلُّكم على هُداكم، وإنَّ أحقَّ الناس من عمل به، وإن لم يحفظه، وأبعدهم من لم يعمل به، وإن كان يقرأه))[٥]، وقال صلى الله عليه وآله في بيان منزلة القرآن العظيم: ((إنّ هذا القرآن يجيء يوم القيامة قائدًا وسائقًا: يقود قومًا إلى الجنَّة، أحلُّوا حلاله، وحرَّموا حرامه، وآمنوا بمتشابهه، ويسوق قومًا إلى النار، ضيَّعوا حدوده وأحكامه، واستحلُّوا محارمه))[٦].

(١) هكذا في المصدر، والصواب (تعدُّ).

(٢) هكذا في المصدر، والصواب (إذ).

(٣) في رحاب القرآن، آية اللَّه السيد محمد تقي المدرسي: ٢٨.

(٤) كشف الغمة: ٢ / ١٩٥.

(٥) إرشاد القلوب: ٨١.

(٦) المصدر نفسه: ٨١.

مروياته عن جدِّه ﷺ وأبيه عليه السلام .

روى الإمام الحسن عليه السلام أقوال جدِّه المصطفى وأبيه المرتضى ﷺ في تفسير القرآن الكريم، فمن ذلك:

قال تعالى حاثًّا عباده على الصلاة والمحافظة عليها: ﴿حَافِظُواْ عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلاةِ الْوُسْطَى وَقُومُواْ للهِ قَانِتِين﴾[1].

ذهب المفسِّرون في تحديد الصلاة الوسطى إلى مذاهب عدَّة، قال صاحب نور الثقلين بأنَّها صلاة الظهر؛ لأنَّها ((أوَّل صلاة صلَّاها رسول اللَّه ﷺ، وهي وسط النهار، ووسط صلاتين بالنهار: صلاة الغداة وصلاة العصر))[2]، وذهب آخرون إلى أنَّ الصلاة الوسطى صلاة الجماعة لصلاة الظهر؛ إذ أشار علماء التفسير إلى سبب نزول هذه الآية بأنَّه ((تذرَّعَ جمع من المنافقين بحرارة الجو لإلقاء التفرقة في صفوف المسلمينَ، فلم يكونوا يشتركون في صلاة الجماعة، فتبعهم آخرون وأخذوا يتخلَّفون عن صلاة الجماعة، فقلَّ بذلك عدد المصلِّين، فتألَّم النبي ﷺ لذلك كثيرًا حتّى أنَّه هدَّدهم بعقاب أليم، وفي حديث عن زيد بن ثابت قال: إنَّ رسول اللَّه ﷺ كان يؤدِّي صلاة الظهر جماعة، والحرُّ على أشدِّه ممَّا كان يثقل على أصحابه كثيرًا بحيث أنَّ صلاة الجماعة أحيانًا لم تتجاوز صفًّا واحدًا أو صفّين، فهنا هدّد النبي ﷺ هؤلاء المنافقين ومن لم يشترك صلاة الجماعة بإحراق منازلهم، فنزلت الآية أعلاه وبيّنت أهميّة صلاة الظهر جماعةً بصورة مؤكّدة))[3].

وذهب ابن عاشور إلى أنَّها صلاة الصبح؛ لأنَّ اللَّه فضَّلها على سواها من الصلوات، قال: ((أفضليَّة الصبح ثابتة بالقرآن، قال تعالى مخصصًا لها بالذكر

(١) سورة البقرة: ٢٣٨ .
(٢) نور الثقلين ١/ ٢٣٨.
(٣) تفسير الأمثل: ٢/ ١٩٤ .

﴿وَقُرْآنَ الْفَجْرِ إِنَّ قُرْآنَ الْفَجْرِ كَانَ مَشْهُودًا﴾[1] وفي الصحيح أنَّ ملائكة الليل وملائكة النهار يجتمعون عند صلاة الصبح، وتوسُّطها بالمعنى الحقيقيّ ظاهر؛ لأنَّ وقتها بين الليل والنهار، فالظهر والعصر نهاريَّتان، والمغرب والعشاء ليليَّتان، والصبح وقت متردِّد بين الوقتين، حتَّى أنَّ الشرع عامل نافلته معاملة نوافل النهار فشرع فيها الإسرار، وفريضته معاملة فرائض الليل فشرع فيها الجهر، ومن جهة الوصاية بالمحافظة عليها، هي أجدر الصلوات بذلك؛ لأنَّها الصلاة التي تكثر المثبِّطات عنها، باختلاف الأقاليم والعصور والأمم، بخلاف غيرها فقد تشقُّ إحدى الصلوات الأخرى على طائفةٍ دون أخرى، بحسب الأحوال والأقاليم والفصول))[2].

أما قول الإمام الحسن عليه السلام في هذه المسألة فهو ما رواه عن جدِّه المصطفى صلى الله عليه وآله: أنَّه قد وفد جمعٌ من اليهود إلى النبيِّ صلى الله عليه وآله يسألونه ((عن مسائل: وأمَّا صلاة العصر فهي الساعة التي أكل آدم فيها من الشجرة فأخرجه اللَّه من الجنَّة، فأمر اللَّه عزَّ وجلَّ ذريَّته بهذه الصلاة إلى يوم القيامة، واختارها لأمَّتي، فهي من أحبِّ الصلوات إلى اللَّه عزَّ وجلَّ، وأوصاني أن أحفظها من بين الصلوات))[3]، ومـمَّن قال بهذا الوجه من المفسِّرين معتمدًا على رواية الإمام الحسن عليه السلام شيخ الطائفة الطوسي (ت: ٤٦٠ هـ)[4]، والشيخ لطبرسي (ت: ٥٤٨ هـ)[5]، وروى القمِّيّ (ت: ٣٢٩ هـ) في تفسيره أنَّ الإمام الصادق عليه السلام كان يقرأ: ((حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى صلاة العصر وقوموا لله قانتين))[6].

(١) الإسراء: ٧٨.

(٢) التحرير والتنوير: ٢/ ٣٨٦ .

(٣) نور الثقلين: ١/ ٢٦٥ .

(٤) ينظر: التبيان في تفسير القرآن: ٢/ ٢٧٥، ومجمع البيان: ٢/ ١١٢ .

(٥) ينظر: مجمع البيان: ٢/ ١١٢ .

(٦) تفسير القمي: ١/ ٨٠ .

٢- قال تعالى مبيِّنًا فضله على بريَّته بإكمال الدين: ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا﴾[١].

ذكر أصحاب التفسير أنَّ هذه الآية المباركة كانت من أواخر ما نزل من القرآن الكريم، وأنَّها نزلت في حجَّة الوداع[٢]، وقد ذكر العلَّامة الطباطبائيّ في مناسبة نزول هذه الآية المباركة ((لمَّا انصرف رسول اللَّه ﷺ من حجَّة الوداع نزل أرضًا يقال له: ضوجان، فنزلت هذه الآية: ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا﴾ فلمَّا نزلت عصمته من الناس نادى: الصلاة جامعة فاجتمع الناس إليه، وقال: من أولى منكم بأنفسكم: فضجُّوا بأجمعهم فقالوا: اللَّه ورسوله، فأخذ بيد عليِّ بن أبي طالب، وقال: من كنت مولاه فعليٌّ مولاه، اللَّهمَّ والِ من والاه، وعادِ من عاداه، وانصر من نصره، واخذل من خذله؛ لأنَّه منِّي وأنا منه، وهو منِّي بمنزلة هارون من موسى إلَّا أنَّه لا نبيَّ بعدي، وكانت آخر فريضة فرضها اللَّه تعالى على أمَّة محمَّد، ثمَّ أنزل اللَّه تعالى على نبيه: ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا﴾ قال أبو جعفر: فقبلوا من رسول اللَّه ﷺ كلَّ ما أمرهم اللَّه من الفرائض في الصلاة والصوم والزكاة والحجّ، وصدَّقوه على ذلك. قال ابن إسحاق: قلت لأبي جعفر: ما كان ذلك؟ قال لتسع عشرة ليلة خلت من ذي الحجَّة سنة عشرة عند منصرفه من حجَّة الوداع))[٣].

(١) سورة المائدة/ من الآية ٤.

(٢) ينظر: تفسير العياشّي: ١/ ٢٩٤، والتبيان في تفسير القرآن: ٣/ ٤١١، ومجمع البيان: ٢/ ١٩٠، والدر المنثور: ٢/ ٣٢٠، ونور الثقلين: ٢/ ٥٨٩، والبحر المديد: ٢/ ٣٢، والتحرير والتنوير: ٣/ ١٣٢، وتفسير الميزان: ٥/ ١١١.

(٣) الميزان في تفسير القرآن: ٦/ ٨.

وقد ذكر لفظ (اليوم) في هذه الآية الكريمة وفي الآية السابقة لها، وهي: ﴿الْيَوْمَ يَئِسَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ دِينِكُمْ﴾ فاجتمع في هذا اليوم المبارك فرحتان بشَّر بهما الحقُّ تبارك وتعالى إلى المسلمين عامَّةً، وهي يأس الكافرين من أن يلحقوا الضرر والأذى بالإسلام والمسلمين، والنعمة الكبرى وهي إتمام الدين وجعل الإسلام الدين الخاتم للأديان السماويَّة، فلا عجب من اتِّخاذ المسلمين لهذا اليوم عيدًا، وجعله أكبر أعياد الأمة الإسلاميَّة .

ووردت هاتانِ الآيتانِ في سياق بيان الأحكام الشرعيَّة بالنسبة إلى اللحوم وما يحلُّ منها وما يحرم، شفعها الحقُّ تعالى بذكر هاتينِ الآيتين، ومن الطبيعيّ والمناسب للأسلوب القرآنيّ ألّا تكون هذه الأحكام مدعاةً ليأس الكفَّار من الإسلام، أو أن يكون ذكر اللحوم حلالها وحرامها سببًا في إكمال الدين الإسلامي؛ ((لأنَّها لم تكن آخر الأحكام التي نزلت على النَّبي صلى الله عليه وآله، والدليل على هذا القول ما نراه من أحكام تلت الأحكام السابقة في نزولها، كما لا يمكن القول بأنَّ الأحكام المذكورة هي السبب في يأس الكفار؛ بل إنَّ ما يثير اليأس لدى الكفَّار هو إيجاد دعامة راسخة قويَّة لمستقبل الإسلام، وبعبارةٍ أُخرى فإنَّ نزول أحكام الحلال والحرام من اللحوم لا يترك أثرًا في نفوس الكفَّار، فماذا يضيرهم لو كان بعض اللحوم حلالًا وبعضها الآخر حرامًا؟))[1]، ولا يريد الباحث الخوض في ترتيب الآيات المباركة داخل السورة الواحدة، فليس محلَّه هذا البحث، وليس لزامًا أن تنزل السورة كاملةً، وإنَّما تنزل منجَّمةً أو كاملة.

وقد بيَّن الإمام الحسن عليه السلام بضرسٍ قاطعٍ المراد من إكمال الدين والنعمة الإلهيَّة التي منَّ اللَّه تعالى بها على عباده، فقد روى عليه السلام عن جدِّه المصطفى صلى الله عليه وآله أنَّه

(١) التفسير الأمثل: ٣ / ٥٨٨ .

قال: ((وحبُّ أهل بيتي وذريتي استكمال الدين، وتلا رسول اللَّه ﷺ هذه الآية: ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا﴾ إلى آخر الآية [١].

ولا تناقض بين أن يكون إكمال الدين يوم مبايعة أمير المؤمنين عليه السلام وحبِّ أهل البيت المطهَّرين، فالحبُّ في السياق القرآنيّ معناهُ الإتباع والانقياد، قال تعالى: ﴿قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ﴾[٢]

ما ورد عنه عليه السلام مباشرة.

قال تعالى: ﴿وَشَاهِدٍ وَمَشْهُودٍ﴾[٣]

سُئل الإمام الحسن عليه السلام عن معنى هذه الآية المباركة، فأجاب بأنَّ الشاهد هو النبيُّ الأكرم ﷺ، واليوم المشهود يومُ القيامة، وقد ساق الأدلة القرآنيَّة التي اعتمدها في تفسيره هذا، قال عليه السلام: ((أمّا الشاهد فمحمّد ﷺ، وأمّا المشهود فيوم القيامة، أما سمعته يقول: ﴿إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا﴾[٤] وقال تعالى: ﴿ذَلِكَ يَوْمٌ مَجْمُوعٌ لَهُ النَّاسُ وَذَلِكَ يَوْمٌ مَشْهُودٌ﴾[٥]، وكما هو واضح من هذه الرواية أنَّ هذا التفسير من تفسير القرآن بالقرآن، وهو من أفضل أنواع التفسير، وأقربها إلى الواقع، لاعتماده على القرآن نفسه .

قال تعالى: ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ﴾[٦].

(١) نور الثقلين: ٢ / ١٥٧ .
(٢) سورة آل عمران: من الآية ٣١ .
(٣) سورة البروج: ٣ .
(٤) سورة الأحزاب: ٤٥.
(٥) التبيان في تفسير القرآن: ١٠ / ٣٠٥ .
(٦) سورة القدر: ١ .

اختلف العلماء في تعيين هذه الليلة المباركة، فهي من الأمور المخفيَّة التي لم يظهرها اللَّه عزَّ وجلَّ في كتابه الكريم صراحةً، وإنَّما عرَّفها بأنَّها ليلة مباركة في شهر رمضان نزل فيها القرآن الكريم دفعةً واحدةً إلى السماء الدنيا، ومن ثَمَّ نزل مُنَجَّمًا على صدر النبي الخاتم صلى الله عليه وآله [1]، وقد وُصِفت بأنَّها ليلةٌ مباركة؛ لأنَّها ((فيها يُقَسِّم اللَّه تعالى نعمه على عباده من السنة إلى السنة، والبركةُ: نماء الخير . وضده الشؤم، وهو: نماء الشر، فالليلة التي أنزل فيها كتاب اللَّه مباركة، فإنَّ الخير ينمى فيها على ما دبَّره اللَّه لها من علوِّ الخير الذي قسمه فيها))[2].

واُختُلِفَ في معنى (القدر) فذهب قوم إلى أنَّها سُمِّيت بهذا الاسم؛ لأنَّ اللَّه قدَّر ((هذا الأمر يقدِّره قدْرًا إذا جعله على مقدار ما تدعو إليه الحكمة))[3]، ويؤيِّد هذا المعنى ما رواه ((محمد بن مسلم عن أبي جعفر عليه السلام قال: سألته عن ليلة القدر . فقال: ينزل اللَّه فيها الملائكة والكتبة إلى السماء الدنيا، فيكتبون ما يكون من أمر السنة وما يصيب العباد، وأمر عنده موقوف له فيه المشية، فيقدّم منه ما يشاء و يؤخِّر ما شاء، ويمحو ويثبت وعنده أمُّ الكتاب))[4]، وذهب آخرون إلى أنَّها سُمِّيت بهذا الاسم ((لعظمها وشرفها على غيرها من الليالي من قولهم: فلان ذو قدر، أي ذو شرف ومكانة رفيعة))[5].

وكما اختلف في معناها اختلف في تعيينها، فقد اتَّفقت كلمة المفسِّرين أنَّها في العشر الأواخر من شهر رمضان المبارك، وذهب علماء مدرسة أهل البيت عليهم السلام

(١) ينظر: التبيان في تفسير القرآن: ٢/ ١٢٠، والمفردات: ٢/ ١٤٧ .
(٢) التبيان في تفسير القرآن: ٩/ ٢١٨.
(٣) المصدر نفسه: ١٠/ ٣٦٨ .
(٤) نور الثقلين: ٤ / ٤/ ٧٥ .
(٥) أضواء البيان في تفسير القرآن بالقرآن: ٧ / ٢٧٢ .

إلى حصرها في ثلاث ليالٍ منه[١]، وهي الليلة التاسعة عشرة والحادية والعشرون والثالثة والعشرون منه، وذهب علماء العامَّة إلى أنَّها ليلة السابع والعشرين منه[٢]، وقد حدَّدها الإمام الحسن عليه السلام بأنَّها ليلة الحادي والعشرين من شهر رمضان، وهي الليلة التي استشهد فيها الإمام أمير المؤمنين عليه السلام، وذلك في خطبته المباركة في نعيه أمير المؤمنين؛ إذ قال عليه السلام: ((أيُّها الناس إنَّه قد قُبِض في هذه الليلة رجل ما سبقه الأوَّلون ولا يدركه الآخرون، واللَّه لقد قبض في الليلة التي قبض فيها وصيّ موسى يوشع بن نون، والليلة التي عرج فيها عيسى بن مريم، والليلة التي نزل فيها القرآن))[٣]، وهذا المعنى يعضِّده ما ذهب إليه جملة من المفسِّرين بأنَّ الليلة التي استشهد فيها الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام تعدل ملك بني أميَّة، الذي دام ألفَ شهرٍ فليلة القدر التي قُبِض فيها عليّ عليه السلام تعدل ألف شهر التي ملكها بنو أميَّة[٤].

(١) ينظر: التبيان في تفسير القرآن: ١٠ / ٣٦٨ .
(٢) ينظر: التحرير والتنوير: ٢/ ٢٦٣ .
(٣) نور الثقلين: ٢ / ١٣٧ .
(٤) ينظر: المصدر نفسه: ١٠ / ١٦٠ .

المبحث الثالث: قراءاته القرآنيَّة

نزل القرآن الكريم بلغة العرب، وقد وصف القرآن نفسه بأنه: ﴿لِسَانٌ عَرَبِيٌّ مُبِينٌ﴾[1]، وهذا الشيء محل اتِّفاق عند عامَّة المسلمين، ومن المعلوم أنَّ العرب عبارة عن قبائل متعدِّدة ولهجات مختلفة، ومن هنا جاء التساؤل: هل نزل القرآن بلهجات العرب جميعها؟، أو بلهجةٍ من دون أخرى؟ فمن العلماء مَن ذهب إلى أنَّ القران الكريم نزل بلهجات العرب جميعها، معتمدين على قوله تعالى: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَسُولٍ إِلَّا بِلِسَانِ قَوْمِهِ لِيُبَيِّنَ لَهُمْ﴾[2]، وذهب آخرون إلى أنَّه نزل بلهجة قريش خاصَّةً؛ لأنَّ المراد بـ (قومه) بالآية السابقة قريش، قال الآلوسي: كون المتبادر من قومه صلى الله عليه وآله ممَّا لا أظنُّ أنَّ أحدًا يمتري فيه، ويليه في التبادر العرب[3]، والذي يميل إليه الباحث أنَّ القرآن الكريم قد نزل بلغة قريش، التي تعدُّ اللغة العامَّة للعرب جميعهم، فقد كان الشعراء الجاهليُّون ينظِّمون قصائدهم بلغة قريش، لما تملكه هذه القبيلة من سلطةٍ بحكم جغرافيَّتها، وسيادتهم على الكعبة المشرَّفة، فقد كان العرب يحجُّون إليها من كلِّ فجٍّ عميق، فلا عجب أن تكون لهجة قريش مفهومة لعامَّة العرب، إلَّا أنَّ هذا لا يعني أنَّ لهجة قريش هي الفصحى بدليل قول النبي الأكرم صلى الله عليه وآله: ((أنا أفصح من نطق بالضاد بيد أنِّي من قريش))[4]، ولم ينسلخوا من لهجاتهم المحليَّة، ومن المعلوم أنَّ لكلِّ لهجةٍ خصائص صوتيَّة وصرفيَّة ونحويَّة ودلاليَّة تختلف عن سواها، والذي يميل إليه الباحث أنَّ السبب الأساسيّ في تعدِّد القراءات القرآنيَّة الاختلاف الصوتي في نطق بعض الكلمات، فقد كانت قبيلة هذيل تنطق الحاء عينًا، ولذلك قرأ ابن مسعود

(١) سورة النحل: ١٠٣.

(٢) سورة إبراهيم: من الآية ٤ . وينظر: فتح الباري: ١٠ / ٩ .

(٣) ينظر: روح المعاني: ١ / ١٨٦

(٤) مرآة العقول في شرح أخبار آل الرسول: ١٢ / ٤٥٤ .

قوله تعالى: ﴿فَتَرَبَّصُوا بِهِ حَتَّى حِينٍ﴾[١] بلفظ (حتَّى) (عتَّى)، فقبيلة هذيل لا تستطيع أن تنطق الحاء كما ينطقها غيرهم من العرب وإنَّما ينطقونها عينًا، ولذلك جاز لهم أن يقرؤوا القرآن الكريم بلسان، وهو من باب التيسير. ولا يريد الباحث التوسُّع في البحث في القراءات القرآنيَّة خشية الإطالة، وإنَّما يريد الباحث أن يسلِّط الضوء على قراءة الإمام الحسن عليه السلام الواردة عنه. قال تعالى على لسان إبراهيم عليه السلام: ﴿رَبَّنَا اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ وَلِلْمُؤْمِنِينَ يَوْمَ يَقُومُ الْحِسَابُ﴾[٢].

هذا المقطع المبارك من دعاء إبراهيم عليه السلام في آخر عمره الشريف، كان من قوله تعالى: ﴿رَبَّنَا إِنِّي أَسْكَنْتُ مِنْ ذُرِّيَّتِي بِوَادٍ غَيْرِ ذِي زَرْعٍ﴾[٣]، ومن المعلوم أنَّه عليه السلام قد رُزق بالذريَّة في أخريات عمره، وقد اختلف العلماء في قوله تعالى: ﴿وَلِوَالِدَيَّ﴾ فقد قرأ عامَّتهم، كما في المصحف الشريف، ﴿وَلِوَالِدَيَّ﴾ وعلى هذه القراءة يكون الدعاء منه عليه السلام لوالديه، وفي هذا دليل على أنَّ والدَيه لم يكونا كافرين، فقد نُهي عن الاستغفار للكافر.

كما قال تعالى: ﴿وَمَا كَانَ اسْتِغْفَارُ إِبْرَاهِيمَ لِأَبِيهِ إِلَّا عَنْ مَوْعِدَةٍ وَعَدَهَا إِيَّاهُ فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُ أَنَّهُ عَدُوٌّ لِلَّهِ تَبَرَّأَ مِنْهُ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ لَأَوَّاهٌ حَلِيمٌ﴾[٤] وفيها شرَّق المفسِّرون وغرَّبوا في تأويل هذا الدعاء، وقد أوَّله الماوردي (ت: ٤٠٥ هـ) أنَّه دعا لهما بالمغفرة طمعًا ((في إيمانهما. فدعا لهما بالاستغفار، فلمَّا ماتا على الكفر لم يستغفر لهما.... أو أنَّه أراد آدم وحوّاء))[٥].

(١) ينظر: شرح ابن عقيل: ٣/ ١٢ .
(٢) سورة إبراهيم: ٤١ .
(٣) سورة إبراهيم: ٣٧ .
(٤) سورة التوبة: ١١٥ .
(٥) النكت والعيون: ٢/ ٣٣٤ .

وهذا الكلام فيه نظرٌ، فكما ذكر الباحث أنَّ هذا الدعاء كان في آخر عمر إبراهيم عليه السلام لقوله تعالى: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي وَهَبَ لِي عَلَى الْكِبَرِ ...﴾[1]، وقد بنى الكعبة المشرَّفة مع ولده إسماعيل عليهما السلام، ومن الطبيعي أن يكون والداه قد ماتا في هذه المدَّة، وقد ذهب غيره في تأويل هذا القول إلى القول: ((فإن قلت: كيف استغفر إبراهيم لأبويه وكانا كافرين؟ قلت: أراد أنَّهما إن أسلما وتابا، وقيل: إنَّما قال ذلك أن يتبيَّن له أنَّهما من أصحاب الجحيم، وقيل: إنَّ أمَّه أسلمت فدعا لها، وقيل: أراد بوالديه آدم وحواء))[2].

ويبدو للباحث أنَّ هؤلاء المفسرين قد خلطوا بين أمرين، الأول: بين الدعاء الأوَّل لإبراهيم وهو قوله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ اسْتِغْفَارُ إِبْرَاهِيمَ لِأَبِيهِ إِلَّا عَنْ مَوْعِدَةٍ وَعَدَهَا إِيَّاهُ فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُ أَنَّهُ عَدُوٌّ لِلَّهِ تَبَرَّأَ مِنْهُ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ لَأَوَّاهٌ حَلِيمٌ﴾[3]، وبين الآية محلّ البحث، والصحيح أنَّ الدعاء الأوَّل كان في مقتبل عمره الشريف، وأمَّا الدعاء الثاني فقد كان في أخريات حياته، فلو كان قد نُهي عن الاستغفار لوالديه لما دعا لهما، والأمر الآخر الذي خلط به المفسِّرون هو عدم التفريق بين لفظ (الأب) ولفظ (الوالد)، فمن الملاحظ أنَّ إبراهيم قد نُهي عن الاستغفار لأبيه، وأمَّا دعاؤه في آخر عمره فقد كان لوالده، ولم ينهَ القرآن الكريم عنه، وفي المصطلح القرآنيّ أن لفظ (الأب) يطلق على الوالد الحقيقي والعم، قال تعالى: ﴿أَمْ كُنْتُمْ شُهَدَاءَ إِذْ حَضَرَ يَعْقُوبَ الْمَوْتُ إِذْ قَالَ لِبَنِيهِ مَا تَعْبُدُونَ مِنْ بَعْدِي قَالُوا نَعْبُدُ إِلَهَكَ وَإِلَهَ آبَائِكَ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ إِلَهًا وَاحِدًا وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ﴾[4].

(١) سورة إبراهيم: ٣٩ .
(٢) تفسير الخازن: ٤/ ١٢٤ .
(٣) سورة التوبة: ١١٥ .
(٤) سورة البقرة: ١٣٣ .

ومعلوم أن إسماعيل كان عمًّا ليعقوب وقد أطلق عليه القرآن لفظ الأب، وعلى هذا المعنى يكون وعد إبراهيم بالاستغفار لعمِّه، الكافر- فلمَّا نهاه اللَّه ﷻ عن الاستغفار له انتهى، أمَّا الدعاء بالمغفرة في نهاية عمره فقد كان لوالديه الحقيقيّين ولذلك عبَّر عنهما بالوالدين، ولم يقل(أبي)، وإلى هذا المعنى أشار العلّامة الآلوسي بقوله: ((إنَّ المذكور في القرءان بالكفر هو عمُّه حيث صرَّح في الأثر الأوَّل أنَّ الذي هلك قبل الهجرة هو عمّه، ودلَّ الأثر الثاني على أنَّ الاستغفار لوالديه كان بعد هلاك أبيه بمدَّةٍ مديدةٍ، فلو كان الهالك هو أبوه الحقيقي لم يصحُّ منه عليه السلام هذا الاستغفار له أصلًا؛ فالذي يظهر أنَّ الهالك هو العمّ الكافر المعبَّر عنه بالأب مجازًا، وذلك لم يستغفر له بعد الموت، وأنَّ المستغفر له إنَّما هو الأب الحقيقيّ وليس بآزر، وكان في التعبير بالوالد في آية الاستغفار، وبالأب في غيرها إشارة إلى المغايرة. ومن الناس من احتجَّ على أنَّ آزر ما كان والد إبراهيم عليه السلام بأنَّ هذه دالة على أنَّه عليه السلام شافهه بالغلظة والجفاء لقوله تعالى فيها: ﴿إِنِّي أَرَاكَ وَقَوْمَكَ﴾[1]؛ أي الذين يتبعونك في عباداتها (في ضلال) عظيم عن الحق ﴿مُّبِينٌ﴾، أي ظاهر لا اشتباه فيه أصلا، ومشافهة الأب بالجفاء لا يجوز لما فيه من الإيذاء. وآية التأفيف بفحواها تعمُّ سائر أنواع الإيذاءات كعمومها للأب الكافر والمسلم . وأيضًا إن اللَّه تعالى لمَّا بعث موسى عليه السلام إلى فرعون أمره بالرفق معه والقول اللين له رعاية لحقِّ التربية، وهي في الوالد أتم. وأيضًا الدعوة بالرفق أكثر تأثيرًا؛ فإنَّ الخشونة توجب النفرة فلا تليق من غير إبراهيم عليه السلام مع الأجانب فكيف تليق منه مع أبيه وهو الأوَّاه الحليم))[2].

وأما القراءة الأخرى فهي:﴿لولديَّ﴾، وعلى هذه القراءة يكون الدعاء

(١) سورة الأنعام: ٧٤.
(٢) روح المعاني: ٥/ ٣٨٩ .

بالمغفرة لولديه إسماعيل وإسحاق عليهما السلام، وهي القراءة الواردة عن الإمام الحسن المجتبى عليه السلام[1]، وعلى هذه القراءة لا نحتاج إلى الغوص في كلِّ هذا التأويل الذي أخذ من المفسِّرين كلَّ مأخذ .

٢- قال تعالى في حال أبي جهل يوم القيامة: ﴿ذُقْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْكَرِيمُ * إِنَّ هَذَا مَا كُنْتُمْ بِهِ تَمْتَرُونَ﴾[2].

للقرّاء في همزة (إنّك) في الآية السابقة قراءتان، تختلف دلالة النَّصّ المبارك تبعًا لكلٍّ منهما، فقد قرأ الإمام الحسن عليه السلام بفتح همزة (أنَّ) وعليه تكون دلالة النص، أن جزيت بهذا العذاب فقد ((كان يقول: أنا أعزُّ أهل الوادي وأكرمهم، فيقول له الملك: ذق العذاب أيُّها المتعزِّز المتكرِّم في زعمك وفيما كنت تقول، وقيل: إنَّه على معنى النقيض، فكأنَّه قيل: إنَّك أنت الذليل المهين، إلَّا أنَّه قيل على هذا الوجه للاستخفاف به))[3]، وللإمام الحسن المجتبى عليه السلام قولٌ في دلالة المشار إليه في (هذا)، فقوله تعالى: ﴿إِنَّ هَذَا مَا كُنْتُمْ بِهِ تَمْتَرُونَ﴾ يعود إلى العذاب الذي استحقَّه أبو جهل . فقد كان هو ومَن على شاكلته يشكُّون؛ بل يكفرون بيوم المعاد، وجاء هذا اليوم ولاقيتموه .

(١) ينظر: الكشاف: ٣ / ٢٩٠، ومجمع البيان ٦ / ٧٠،

(٢) سورة الدخان: ٤٩ -٥٠ .

(٣)مجمع البيان: ٩ / ١٠٢ .

الخاتمة:

بعد هذه الرحلة بين صفحات التفاسير، متنقلًا بينها وبين كتاب اللَّه العزيز، الذي لا تفنى عجائبه ولا تنقضي غرائبه، وبين كلام أهل البيت عليهم السلام الذين هم عدل القرآن الكريم، وترجمانه الحقُّ، فهم ـ بحقّ ـ السبيل الوحيد لمعرفة دلالة الآيات الكريمة، وقد توصَّل الباحث إلى نتائجَ منها:

١- يعدُّ تفسير القرآن بالقرآن من أقرب التفاسير إلى روح النصِّ المبارك، فهو يعتمد في بيان دلالات الآية على آيةٍ أخرى، والآيات كلّها ثابتة السند، لا يعتريها الشكُّ أو الزيادة أو النقص، وعليه يطمئنُّ القلب والعقل لهذا التفسير . لاعتماده على ركنٍ وثيق .

٢- أظهر البحث معتمدًا على رواية الإمام الحسن عليه السلام أنَّ المراد بالمؤمن في القرآن هو أمير المؤمنين عليه السلام، والفاسق هو الوليد بن عقبة بن أبي معيط، وقد احتجَّ الإمام الحسن عليه السلام على الوليد وافتخر بهذه الآية المباركة .

٣- استظهر الإمام الحسن عليه السلام معنىً (للناس) الواردة في قوله تعالى: ﴿وَرَأَيْتَ النَّاسَ يَدْخُلُونَ فِي دِينِ اللَّهِ أَفْوَاجًا﴾ بأن المراد بـ ﴿النَّاسَ﴾ هنا، هم أهل البيت عليهم السلام . وفي هذا القول بيانٌ لمنزلتهم بوصفهم الثقل الأكبر .

٤- سلَّط البحث الضوء على روايات الإمام المجتبى عليه السلام التي نقل بها أقوال جدِّه المصطفى صلى الله عليه وآله وأبيه المرتضى عليه السلام، ومنها بيان المراد من الصلاة الوسطى بأنَّها صلاة العصر، وأنَّ المراد من إكمال الدين وإتمام النعمة هي بولاية أمير المؤمنين عليه السلام كما بيَّنه البحث .

٥- كما بيَّن البحثُ معنى (الشاهد والمشهود) في القرآن الكريم، معتمدًا على رواية الإمام الحسن عليه السلام الذي استنبطه من آيات كريمة أخرى، وبالجمع بين هذه

الآيات بيَّن عليه السلام دلالة الشاهد والمشهود .

٦- وبيَّن البحث القراءات القرآنيَّة الواردة عن الإمام المجتبى عليه السلام، منها قراءته في ﴿رَبِّ اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ﴾، وأنَّه قرأ (لولديّ)، وفي قوله تعالى: ﴿ذُقْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْكَرِيمُ * إِنَّ هَذَا مَا كُنْتُمْ بِهِ تَمْتَرُونَ﴾، وقد قرأ الإمام الحسن عليه السلام بفتح همزة (إنَّ).

وآخر دعوانا أن الحمد لله ربِّ العالمين، والصلاة والسلام على نبيِّه الخاتم وعلى آله الطيبين الطاهرين.

مصادر البحث ومراجعه:

القرآن الكريم.

١.الاحتجاج: الطبرسي (أبو منصور أحمد بن علي بن أبي طالب ٥٤٨هـ)، المؤسسة اللبنانية، (د. ت) .

٢.أساس البلاغة، الزمخشري جار اللّه أبو القاسم محمود بن عمر (ت٥٣٨هـ)، تحقيق: عبد الرحيم محمود، دار المعرفة، ١٩٨٢م .

٣. الأصفى في تفسير القران المولى: الفيض الكاشاني (محمد محسن ١٠٩١هـ) مركز الابحاث والدراسات الإسلامية، قم المقدسة، ١٣٣٧هـ.

٤. إرشاد القلوب: الديلمي (الحسن بن أبي الحسن محمد من أعلام القرن الثّامن)، تح . السّيّد هاشم الميلاني، سلسلة الكتب المؤلفة في أهل البيت عليهم السلام (١٤٢)، إعداد: مركز الأبحاث العقائدية .

٥.أضواء البيان في تفسير القرآن بالقرآن: الشنقيطي (محمد الأمين)، دار الفضيلة، ط١، ٢٠٠٥م .

٦. الأمثل في تفسير كتابِ اللّهِ المُنزَل: ناصر مكارم الشيرازي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط١، ٢٠٠٢م .

٧. تاج العروس من جواهر القاموس: الزَّبيدي (السيد محمد مرتضى الحسيني ت ١٢٠٥ هـ)، تحقيق عبد الستار أحمد فراج، مطبعة حكومة الكويت، ١٩٦٥م .

٨. التبيان في تفسير القرآن: الطوسي (محمد بن الحسن ت ٤٦٠ هـ)، تحقيق أحمد حبيب قصير العاملي، مكتب الإعلام الإسلامي، طبعة قم، ١٤٠٩ هـ .

٩. بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار: المجلسي (محمد باقر

بن محمد تقي بن مقصود علي ت ١١١٠ هـ) مؤسسة الوفاء، بيروت، ١٤٠٣هـ .

١٠. الدر المنثور في التأويل بالمأثور: السيوطي (عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين ت ١١١١ هـ)، دار الفكر، بيروت، ١٩٩٣م .

١١. البحر المديد المعروف بتفسير ابن عجيبة: (أحمد بن محمد بن المهدي، ابن عجيبة ١٢٢٤هـ)، مؤسسة الرسالة، السعودية، ١٤٢٠هـ .

١٢. التحرير والتنوير: ابن عاشور (محمد الطاهر ١٣٩٣ هـ ١٩٧٣ م)، مؤسسة التاريخ العربي، بيروت لبنان، الطبعة الأولى، ١٤٢٠هـ٢٠٠٠م .

١٣. تفسير الخازن المعروف بلباب التأويل في معاني التنزيل: الخازن (أبو الحسن علي بن محمد بن إبراهيم بن عمر الشيحي ٧٤١هـ)، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، ١٤١٥هـ .

١٤. تفسير العياشي: (أبو النضر محمد بن مسعود بن عياش السلمي)، تح محمود الكتابي، المكتبة العلمية الإسلامية، طهران، سوق الشيرازي، (د.ت) .

١٥. تفسير القمي: القمي (أبو الحسن علي بن إبراهيم)، تح . أغا بزرك الطهراني، النجف الأشرف، ١٣٨٧هـ .

١٦. التعرف على القرآن: الشهيد مرتضى مطهري، ترجمة ناظم شيرواني، منظمة الإعلام الإسلامي، قم المقدسة، (د. ت) .

١٧. روح المعاني في تفسير القرآن العظيم و السبع المثاني: الآلوسي (شهاب الدين أبو الثناء السيد محمود ت ١٢٧٠هـ)، دار إحياء التراث العربي، بيروت، (د . ت) .

١٨. شرح ابن عقيل على ألفيَّة ابن مالك: ابن عقيل (بهاء الدين عبد اللَّه بن

عقيل ت: ٧٦٩هـ)، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، مكتبة دار التراث، القاهرة، ط ٢٠، ١٩٨٠م .

١٩. العين: الخليل بن أحمد، تحقيق د. مهدي المخزومي ود. إبراهيم السامرائي، دار الرشيد للنشر، بغداد، ١٩٨٢م .

٢٠. فتح الباري في شرح صحيح البخاري: العسقلاني (علي بن أحمد بن حجر) تح محب الدين الخطيب، دار الكتب السلفية، المملكة العربية السعودية، (د.ت) .

٢١. في رحاب القرآن: آية اللَّه محمد تقي المدرسي، دار محبي الحسين عليه السلام، قم المقدسة، (د. ت) .

٢٢. القرآن في مدرسة أهل البيت: هاشم الموسوي، مركز الغدير، طهران، (د.ت) .

٢٣. الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل: الزمخشري (جار اللَّه أبو القاسم محمود بن عمر ت ٥٣٨ هـ)، دار الكتاب العربي، بيروت، ١٩٤٧م .

٢٤. كشف الغمة في معرفة الأئمة: الاربلي (أبو الحسن علي بن عيسى بن أبي الفتح)، مؤسسة النشر الاسلامي، قم المقدسة، ١٤٢٦هـ .

٢٥. الكشف والبيان: الثعلبي (أبو إسحاق أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي النيسابوري ٤٢٧هـ) دار إحياء التراث العربي – بيروت – لبنان، ط١، ١٤٢٢هـ ٢٠٠٢ م .

٢٦. مجمع البيان في تفسير القرآن: الطبرسي(الفضل بن الحسن ت ٥٤٨هـ)،

دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت، ط ١، ١٩٨٦م .

٢٧. مرآة العقول في شرح أخبار الرسول: المجلسي، مؤسسة الوفاء، بيروت، ١٤٠٣هـ .

٢٨. مسند الإمام أحمد: أحمد بن محمد بن حنبل (ت ٢٤١هـ)، شرحه وصنع فهارسه أحمد محمد شاكر، دار الحديث، القاهرة، ط ١، ١٩٩٥م .

٢٩. مفاتيح الغيب: فخر الدين الرازي (محمد بن عمر بن الحسن ت ٦٠٦هـ)، دار الفكر للطباعة والنشر، بيروت، ط ١، ١٩٨١م .

٣٠. المناهج التفسيرية في علوم القرآن، جعفر السبحاني، مكتبة المرعشلي النجفي، قم المقدسة، ١٤٣٢هـ .

٣١. الميزان في تفسير القرآن: محمد حسين الطباطبائي(ت ١٤٠٢ هـ) منشورات مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت، ط ١، ١٩٩٧ .

٣٢. النكت والعيون: الماوردي (أبو الحسن)، تح السيد عبد المقصود بن عبد الرحيم، دار الكتب العلمية، لبنان، (د.ت) .

٣٣. نور الثقلين: الحويزي (الشيخ عبد علي بن جمعة العروسي ت ١١١٢هـ)، كتبة المرعشلي النجفي، قم المقدسة، (د.ت).